

تاج العروس من جواهر القاموس

سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ أَزْفَذَ حَرَكَهَ هاءِ الوَصْلِ إِلَى حَرْفِ الْخُرُوجِ وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ حَرَكَهَ هاءِ الوَصْلِ لَيْسَ لَهَا قُوَّةٌ فِي الْفِيَّاسِ مِنْ قِبَلِ أَنَّ حُرُوفَ الوَصْلِ الْمَتَمَكِّنةَ فِيهِ الَّتِي هِيَ الْهَاءُ مَحْمُولَةٌ فِي الْوَصْلِ عَلَيْهَا وَهِيَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ لَا يَكُنَّ فِي الْوَصْلِ إِلَّا سَوَاكِينَ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ هاءُ الوصلِ شَابَهَتْ بِذَلِكَ حُرُوفُ الرَّوِيِّ تَنْزِلَاتِ حُرُوفِ الْخُرُوجِ مِنْ هاءِ الوصلِ قَبْلَ لَهَا مَنَزِلَةً حُرُوفِ الوَصْلِ مِنْ حَرْفِ الرَّوِيِّ قَبْلَ لَهَا فَكَمَا سُمِّيَتْ حَرَكَهَ هاءِ الوصلِ نَفَاذًا لِأَنَّ الصَّوْتِ جَرَى فِيهَا حَتَّى اسْتَطَالَ بِحُرُوفِ الوَصْلِ وَتَمَكَّنَ بِهَا اللَّيْنُ كَمَا سُمِّيَتْ حَرَكَهَ هاءِ الوصلِ نَفَاذًا لِأَنَّ الصَّوْتِ نَفَذَ فِيهَا إِلَى الْخُرُوجِ حَتَّى اسْتَطَالَ بِهَا وَتَمَكَّنَ الْمَدُّ فِيهَا وَنُفُوذُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ نَحْوُ فِي الْمَعْنَى مِنْ جَرِيَانِهِ نَحْوَهُ . وَأَزْفَذَ الْأَمْرُ : قَضَاهُ وَأَزْفَذَ الْقَوْمُ : صَارَ مِنْهُمْ هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابُ : بَيْنَهُمْ أَوْ أَزْفَذَ الْقَوْمُ إِذَا خَرَقَهُمْ وَفِي نَسْخَةِ فَرَّقَهُمْ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَمَشَى فِي وَسْطِهِمْ وَيُقَالُ : نَفَذَهُمْ إِذَا جَارَهُمْ وَتَخَلَّسَ عَنْهُمْ لَا يُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ كَأَزْفَذَهُمْ . رُبَاعِيًّا لُغَةً فِي الثَّلَاثِيَّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ " إِنْ زَكُّكُمْ مُجْمَعُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَنْفُذُكُمْ الْبَصَرُ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَنْفُذُهُمْ بَصَرُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ : نَفَذَنِي بَصَرُهُ يَنْفُذُنِي إِذَا بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي وَقِيلَ : أَرَادَ يَنْفُذُهُمْ بَصَرُ النَّاطِرِ لاسْتِوَاءِ الصَّعِيدِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ أَيْ يَبْلُغُ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ حَتَّى يَرَاهُمْ كُلَّهُمْ وَيَسْتَوْعِبُهُمْ مِنْ نَفَذِ الشَّيْءِ وَأَزْفَذَتْهُ وَحَمَلُ الْحَدِيثِ عَلَى بَصَرِ الْمُبْصِرِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى بَصَرِ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ يَجْمَعُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْضٍ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فِيهَا مُحَاسِبَةً الْعَبْدِ وَالْوَاحِدِ عَلَى انْفِرَادِهِ وَيَرَوْنَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ " جُمِعُوا فِي صَرْدَحٍ يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ " وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : طَرِيقُ نَافِذٍ أَيْ سَالِكٍ وَفِي الْأَسَاسِ : أَيْ عَامٌّ يَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَفِي اللِّسَانِ وَالطَّرِيقُ النَّافِذُ : الَّذِي يُسْلَكُ وَلَيْسَ بِمَسْدُودٍ بَيِّنَ خَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ يَسْلُكُونَهُ وَيُقَالُ : هَذَا الطَّرِيقُ يَنْفُذُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَفِيهِ

مَنْفَذٌ لِلْقَوْمِ . أَيْ مَجَّازٌ . مِنَ الْمَجَازِ : الذَّافِذُ : الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي
جَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَهُ نَفَادَةٌ فِي الْأُمُورِ كَالنَّفُوذِ وَالنَّفَّاذِ كَصَبُورٍ وَرُمَّانٍ
النافذ المطاع مِنَ الْأَمْرِ كَالنَّفَيْذِ . وَأَمْرٌ نَفَيْذٌ : مُوَطَّأٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْرَقِ " أَلَا رَجُلٌ يُنْفِذُ بَيْنَنَا " أَيْ يَحْكُمُ وَيُضَيِّقُ أَمْرَهُ
فِينَا يَقَالُ : أَمْرُهُ نَافِذٌ أَيْ مَاضٍ مُطَاعٌ . وَالنَّفَذُ بِالتَّحْرِيكِ : اسْمُ الْإِنْفَادِ
وَأَمْرٌ بِنَفْذِهِ أَيْ بِإِنْفَادِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا الذَّفَذُ فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي مَوْضِعِ إِنْفَادِ الْأَمْرِ يَقُولُ : قَامَ الْمُسْلِمُونَ بِنَفْذِ الْكِتَابِ أَيْ بِإِنْفَادِ
مَا فِيهِ . الذَّفَذُ : الْمَخْرَجُ وَالْمُخْلَصُ يَقَالُ أَتَى بِنَفْذِ مَا قَالَهُ أَيْ
بِالْمُخْرَجِ مِنْهُ وَمِنَ الْحَدِيثِ " أَيُّمًا رَجُلٌ أَشَادَ عَلَيَّ مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ
بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الْإِنِّ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ يَأْتِيَهُ بِنَفْذِ مَا قَالَهُ " .
يَقَالُ : إِنْ فِي ذَلِكَ لَمُنْتَفَذًا وَمَنْدُوحَةً الْمُنْتَفَذُ وَالْمَنْدُوحَةُ : السَّعَةِ
وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الذَّوْافِذُ :
كُلُّ سَمٍّ يَوْصَلُ إِلَى الذُّفُسِ فَرَحَاءٌ أَوْ تَرَحَاءٌ وَعَنْهُ : قُلْتُ لَهُ : سَمَّيْتُهَا .
فَقَالَ : هِيَ الْأَصَرَّانِ وَالْخِنْدَابَتَانِ وَالْفَمُّ وَالطَّبَّيْجَةُ . قَالَ : وَالْأَصَرَّانِ
: ثُقْبَا الْأُذُنَيْنِ وَالْخِنْدَابَتَانِ سَمَّيْتُ الْأَنْفَ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : يَقَالُ لِلْخُصُومِ
إِذَا ارْتَفَعُوا إِلَى الْحَاكِمِ . قَدْ تَنَافَذُوا إِلَيْهِ بِالذَّالِ أَيْ